بره ونا واحد طريق الفرع حتى قدم مكه ومر الحسين حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بئر
له فنزل عليه فقال الحسين يا ابا عبد الله قد سقانا الله بعدك ماء طيبا اين تريد قلت
لعله يعني بعد قد ومكه قال العراق قال سبحان الله ولم قال مات معويه وجاني
اكثر من حمل صحف قال لا تفعل يا ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك
فكيف ان يحفظوك فوالله لئن قتلت لا بقيت حرمه بعدك الا استحلت فخرج الحسين
حتى اتى مكه فاقام هو وابن الزبير قال وقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا على المدينه
والموسم وعزل الوليد بن عتبه فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي جانا والله بالدم
قال فتلقاه رجل بعمامته فقال عم الناس والله ثم قام خطيبا فناولوه عصا لها شعبتان فقال
شعب الناس والله ثم خرج الى مكه فدخلها قبل التروية بيوم فقال الناس للحسين يا ابا عبد الله
لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ جا المؤذن فاقام الصلوه فتقدم عمرو بن سعيد
فكبر فقيل للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذا ابيت ان تقدم فقال الصلوه في الجماعه افضل
فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان الحسين قد خرج فقال اركبوا كل بعير بين
السما والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر
ابنيه عونا ومحمدا ليردا الحسين فابى ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو
بن سعيد الى المدينه وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش
وغيرهم من اهل مكه فبعث عمرو بن سعيد جيشا اليهم الى مكه وامر عليهم عمرو بن الزبير
اخا عبد الله بن الزبير وضرب على اهل الديوان البعث الى مكه وهم كارهون للخروج
وقال اما ان تخرجوا او تاتوا ببدل واما ان تخرجوا قال فبعث الى مكه فقاتلوا ابن الزبير
فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله بن الزبير فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي
عليهما السلام مسلم بن عقيل الى اهل الكوفه لياخذ بيعتهم وكان والي الكوفه لما اخذ بيعتهم حين مات معويه هو
النعمن بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفه ابن بنت رسول الله احب الينا من
ابن بنت بحدل فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفه
قالوا اترضى من رضي به معويه قال نعم قالوا عبيد الله بن زياد فقدم عبيد الله بن زياد
الى الكوفه قبل ان يقدم الحسين وكان قد بايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من اهل
الكوفه فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس
حتى بقي في شرذمه قليله فجعل الناس يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل
دار هاني بن عروه المرادي وكان له شرف وراي فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا واني
سوف اتمارض فاذا جا يعودني فاخرج اليه فاضرب عنقه فلما بلغ ابن زياد ان هاني بن عروه
مريض يتقيا الدم وكان قد شرب المغره فجعل يتقياها فجا ابن زياد يعوده وقال هاني اذا
قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه فلما دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني
فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه نفسي فخرج ابن زياد ولم يصنع مسلم شيا

وكان اشجع

١٧١

وكان اشجع الناس لكن اخذ بقلبه وبلغ ابن زياد ما اراد بهاني فقال ائتوني به وقد اعتذر
بانه مريض فقال ائتوني به وان كان مريضا فاسرجت له دابه فركب ومعه عصا وكان اعرج
فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد ولم يزل كذلك حتى دخل على ابن زياد
فقال له يا هاني اما كان يد زياد عندك بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له هاني قد
كانت لك عندي يد ولابيك ثم ان عبيد الله تناول العصا من هاني فضرب بها وجهه حتى
كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم
حتى اثخنوه بالجراح فاسر واتي به الى ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني حتى اوصي فقال
اوص فنظر الى وجوه الناس فقال لعمرو بن سعد ما ارى ههنا قرشيا غيرك فادن مني حتى
اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم
تسعون انسانا بين رجل وامراه في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني قال ثم ضرب
عنقه فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك
قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال اخبرني ان حسينا قد اقبل وهم
تسعون انسانا بين رجل وامراه في الطريق فاردده واكتب اليه بما اصابني فقال ابن زياد
اما والله اذا دللت عليه لا يقاتله احد غيرك فبعث جيشا معه وقد جا الحسين الخبر وهو
بشراف فهم ان يرجع ومعه خمسه من بني عقيل فقالوا انرجع وقد قتل اخونا وقد جاك من الكتب
ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي على هؤلا من صبر قال فلقيه الجيش على
خيولهم وقد نزلوا كربلا فقال الحسين اي ارض هذه قالوا كربلا فقال كرب وبلا واحاطت
بهم الخيل فقال الحسين لعمرو بن سعد اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت
واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت
فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان ياذن بتسييرهم الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لعنه الله
امكنك الله من عدوك فتريد ان تسيره لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال
الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانه لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطا عمر عن قتاله فارسل
ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن مكانه وكان
مع عمرو بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفه فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله
ثلاث خصال فلا تقبلوا منها شيا فتحولوا مع الحسين وقاتلوا معه وراى رجل من اهل
الشام عبد الله بن الحسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك
وما تصنع به دعه وابى فحمل عليه وضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربه قال
واعماه فاجابه الحسين عليه السلام فقال لبيك صوتا قل ناصره وكثر واتره ثم حمل الحسين
على الشامي فضربه فابان يده ثم قتله ثم اقتتلوا قتالا ولما ايقن الحسين انهم قاتلوه
قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها وشمرت فلم يبق منها الا صبابه كصبابه الانا والا خسيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)